المجتمع المدني ومنظماته

الباحث

علي عبود حياوي

ali1993abboud@gmail.com

الأستاذ المساعد الدكتور

لبنى عبد الرسول الصراف

جامعة الكوفة ـ كلية الآداب ـ قسم المجتمع المدني

lubna.alsarraf@uokua.edu.iq

Civil society and its organizations

Researcher

Ali Abboud Hayawi Al-Aboudi

Asst. Prof. Dr.

Lubna Abdul Rasoul Al-Sarraf

University of Kufa - College of Arts - Department of Civil Society

الملخص:-

إن المجتمع المدني هو مجموعة من التنظيمات الاجتماعية المستقلة التي تسعى لتحقيق أهداف ومصالح عامة ولقد وصف الفيلسوف أنطونيو غرامشي المجتمع المدني بالقاعدة الاجتماعية حيث أن قوة الإنتاج تحدد العلاقات الاجتماعية التي تكون الدولة جزء منها بحيث أن المجتمع المدني يكون أكثر فاعلية بالأنظمة الديمقراطية التي تقوم على الفصل بين السلطات والتداول السلمي للسلطة وحرية تشكيل المنظمات غير الحكومية وضمان استقلاليتها ودعمها وأن من أبرز الأدوار التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني هو الدور الرقابي على المؤسسات الحكومية ومكافحة التمييز العنصري مع نشر ثقافة التسامح وتقديم المساعدات الإنسانية والأعمال الإغاثية والسعي لحل المشاكل القائمة بالمجتمع، وتعد المشاركة الفاعلة أحد الركائز الأساسية التي تشجع على الانضمام لهذه المنظمات المجتمعية وهناك مستويات للعمل الاجتماعي يعمل بها الاخصائي الاجتماعي مع الشباب من أجل التغلب على مشاكلهم والوصول بهم إلى بر الأمان وهي ثلاثة مستويات الفردية، والجماعية، والمجتمعية مما يجعل له دوراً كبيراً ورئيسياً في هذه المنظمات.

الكلمات المفتاحية: المجتمع المدني، منظمات المجتمع المدني، الدولة، الإنسان، السلطة.

Abstract:-

Civil society is a group of independent social organizations that seek to achieve public goals and interests. The philosopher Antonio Gramsci described civil society as the social base, as the productive power determines the social relations of which the state is a part, so that civil society is more effective in democratic systems that are based on the separation between The authorities and the peaceful transfer of power and the freedom to form NGOs, ensuring their independence and support, and that one of the most prominent roles played by civil society organizations is the oversight role over government institutions and combating racial discrimination while spreading a culture of tolerance and providing humanitarian aid and relief work and striving to solve existing problems in society, Active participation is one of the main pillars that encourage joining these community organizations, and there are levels of social work in which the social worker works with young people in order to overcome their problems and reach them to safety, which are three levels: individual, collective, and community, which makes him have a major and major role in these organizations.

Keywords: Civil Society, Civil Society Organizations, The state, the person, the authority.

المقدمة:ـ

إن منظمات المجتمع المدني تتكون من جمعيات ومؤسسات متنوعة الاهتمامات تطوعية وحرة مستقلة جزئياً أو كليا عن الحكومة، وهذه المنظمات تتناول القضايا والمصالح العامة وتتسم بالعمل الإنساني والانمائي والتعاون المتبادل، ولا تستهدف الربح المادي في أعمالها بل خدمة المجتمع وتحسين أوضاع الفئات المحتاجة، ومن ثم تنمية المجتمع عن طريق تقديم الخدمات الصحية والتوعوية والدفاعية والدعائية والنوعية والتنموية ومن أهم الصفات التي تتسم بها هذه المنظمات هي التخطيط العام لانتشارها، الاستقلال عن الحكومة في إدارة عملها، فهي تخضع لإدارة الأعضاء وتصنف هذه المنظمات وفقا لموقعها الجغرافي وتغطيتها المحلية، والوطنية، والإقليمية والدولية، ونطاق عملها وأهدافها، وتنوع أنشطتها، والنهج الذي تتبعه في تقديم الخدمات الاجتماعية والدفاعية والتنموية والدعائية ، إن جوهر دور منظمات المجتمع المدني هو تنظيم وتفعيل مشاركة الناس في تقرير مصائرهم ومواجهة السياسات التي تؤثر في حياتهم، وما تقوم به من دور في نشر ثقافة خلق المبادرة الذاتية، والتأكيد على إدارة المواطنين في الفعل التاريخي والمساهمة الفاعلة في تحقيق التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، حتى لا تترك الحكم على النخب السياسية الحاكمة، كما يمكن لتلك المنظمات المساهمة الفاعلة في بناء مجتمع مدني ديمقراطي قائم على مشروعية تعدد الآراء والاتجاهات السياسية والفكرية وحقها في العيش والتعبير عن نفسها بالمشاركة في القرار السياسي بعيدا عن أي شكل من أشكال الوصاية وأن تعتمد أساليب إشراك المواطنين في العمل المشترك مع السلطة المحلية ومؤسسات الدولة في إطار صنع السياسات العامة وفي إطار الإشراف والمشاركة في تنفيذ المشاريع.

الفصل الأول

المبحث الأول

مفاهيم البحث

المطلب الأول

نشأة المجتمع المدني وتعريفه بمنظماته

إن المجتمع المدني مفهوم عصري أبعد من مجرد مفهوم الدولة والمجتمع، فهو مجتمع منظم

سياسياً تشكل الحرية احد قيمه ويختلف مفهومه باختلاف المنظور المستمد منه، فقد ساد تقليدان لتعريف المجتمع المدني وهما:-

١- التقليد الليبرالي: الذي يرى المجتمع المدني كمجموعة من التنظيمات المدنية تشكل حداً لتسلط الدولة واحتكار السلطة.

٢- التقليد الماركسي: رأى أن المجتمع المدني في سياق الحكم الرأسمالي كقوة تصادمية في مواجهة هذا الحكم أو (الدولة).

إذن مر مفهوم المجتمع المدني وتبلور من خلال تطور تاريخي متزامن مع النهضة الأوربية والثورات البورجوازية في القرنين الثامن والتاسع عشر فظهر في كتابات فلاسفة العقد الاجتماعي أمثال (هوبز ولوك وروسو)(Hobbs, Locke, and Rousseau) الذين ربطوا نشوء المجتمع المدني بعملية انتقال وخروج التجمع البشري من حالة الطبيعة الفطرية (التوحش) إلى الحالة المدنية (القانون) التي تتمثل بوجود هيئة سياسية قائمة على اتفاق تعاقدي اختياري وتحول النظام السياسي من ملكية مطلقة تستند إلى الحق الالهي الى ملكية دستورية او جمهورية مقيدة بدستور وقوانين وان كل سلطة مدنية هي من أصل مجتمعي دنيوي وليس حقاً لاهوتياً كونياً أو قسرياً، فالدولة هي نتاج التعاقد وليس الإكراه ، فنشأت فيما بعد مفاهيم مهمة مثل الدستور، الامة، حقوق الإنسان، القانون، المواطن، الحرية، الحقوق الطبيعية للفرد، والمساواة الاجتماعية.

فالمجتمع المدني وفق نظرية (هيغل) هو نظام المصالح الفردية، أي نظام إنتاج الثروات الهادف الى الابقاء على حياة البشر، أن المجتمع المدني القائم على الملكية الخاصة والليبرالية الاقتصادية ومجتمع السوق، وبالتالي حرية الاستثمار، سرعان ما يؤدي به ذلك الى تعمق الهوة بين الطبقات الاجتماعية ويضع الدولة التي تصبح اداة في يد الثروات في مواجهة فئات المجتمع الأخرى (كيلان، ٢٠١٩، ص١٦).

إن التفاعل الاجتماعي ضروري للمجتمع والفرد اذ تعد ثقافة المجتمع وحدة متكاملة من المعلومات والافكار والمعتقدات والمواصفات الاجتماعية وطرق التفكير وطرق كسب الرزق يكتسبها الفرد من خلال الاتصال والتفاعل. والثقافة لها جانبان جانب مادي هو

المحصلة المادية للتفاعل الاجتماعي، وجانب معنوي يتألف من المعتقدات والقيم والمعارف والمفاهيم (السمالوطي،١٩٨٠،ص١١٣).

ويعتقد سميل (Simmle) ان التفاعل الاجتماعي أو العلاقات المتبادلة هو العنصر الحقيقي في المجتمع(عزي،١٩٩٥، ص١٣٨). كما يشير بيلز (Balse) ان المحافظة على الجماعة من الاسباب الرئيسة لظهور كثير من التفاعلات بين اعضائها، وتؤدي عمليات التفاعل إلى تماسك واستقرار الجماعة ويكون التماسك بين افراد المجموعة الصغيرة اكثر واقوى من التماسك بين افراد المجموعة الكبيرة لأنه غالبا تكون الآراء متقاربة ومتشابهة (كارتريت، ١٩٦٥، ص١١٥).

وعليه فإن المجتمع المدني هو مجموعة من التنظيمات الاجتماعية المستقلة تسعى لتحقيق مصلحة عامة لا تهدف الى الربح تتواجد بين الفرد والحكومة لها أهداف محددة تعتمد فعاليتها على قيم النظام السياسي.

إذن ففاعلية المجتمع المدني تتطلب تواجد نظام سياسي ديمقراطي قائم على الفصل بين السلطات والتداول السلمي للسلطة وحرية تشكيل الأحزاب والمنظمات غير الحكومية والاتحادات والنقابات وضمان استقلاليتها وحريتها ودعمها (قنديل، ٢٠٠٨، ص٥٧).

ويخفف من هذه المواجهة الليبرالية السياسية ودولتها التي تقوم على دستور علماني يكفل الحريات الاساسية والفصل ما بين السلطات وتداول السلطة بين " أحزاب الطبقات الحاكمة مالكة الثروات " ، يجري كل ذلك في اطار تعددية سياسية يزينها صندوق الاقتراع ويتحكم فيها عمليا من يملك الثروة مفتاح سدة حكم العلاقات الاجتماعية والوعي الانساني وفقا لمنظور(ماركس) فإن المجتمع المدني بناء ايديولوجي يخفي جزئيا ويظهر جزئيا واقع المجتمع البرجوازي الذي يقوم على أساس العمل المأجور واقتصاد السوق وحيث الحالة المادية للمجتمع هي ألاساس فان علاقات الإنتاج هي التي تحدد شكل الدولة وهكذا يكون المجتمع المدني قد تجاوز الدولة والامة وشمل مجمل الحياة التجارية والصناعية في مرحلة ما من التاريخ (الجابري،١٩٩٧، ص٧١).

الفصل الثاني

المبحث الأول

خصائص وعمل منظمات المجتمع المدني

المطلب الأول

ولمنظمات المجتمع المدني سمات أساسية أهمها:

١- إن لها هيكلاً رسمياً وأن تتسم أنشطتها بالاستمرارية إلى حد كبير.

٢- غير حكومية بمعنى أنه لا يجب أن تكون لها علاقة هيكلية مؤسسية بالحكومة حتى وإن كان بإمكانها الحصول على مساعدات حكومية مالية أو فنية.

٣- غير هادفة للربح وفي حال أن حققت ربحا خلال العام، فيجب ألا يوزع الربح على الإداريين والأعضاء، بل أن يستخدم في دعم نشاط المنظمة.

٤- ذاتية الحكم أي أن تحكم المنظمة نفسها بنفسها عن طريق وجود إجراءات داخلية وليس عن طريق كيانات خارجية.

٥- تطوعية، بحيث تشتمل على درجة من التطوعية في أداء أنشطتها، وذلك لا يعني أن كل أو معظم الموارد المقدمة للجمعية يجب أن تكون من خلال إسهامات تطوعية (أو أن يكون معظم القائمين عليها من المتطوعين).

٦- غير دينية، اي لا تكون موسومة بوسم ديني معين او لها اهداف دينية كالترويج لاعتناق ديانة على ترك ديانة اخرى.

٧- أن تكون بعيدة الصلة عن أي اعمال او علاقات اجرامية، وأن لا تمت بأية صلة بأشكال العنف.

٨- غير سياسية بمعنى ألا تكون لها تحالفات مع الأحزاب السياسية رغم ما قد يكون لها من مواقف بشأن القضايا السياسية (قنديل، ٢٠٠٨، ص٧٢).

المطلب الثاني

عمل منظمات المجتمع المدني والتحديات التي تواجهها

إن منظمات المجتمع المدني هي منظمات غير حكومية وتلعب أدوراً متعددة في وقتنا الحالي بدءاً من تقديم المساعدات والخدمات الإنسانية والتوعوية وصولاً إلى الضغط والتأثير في رسم السياسات العامة للدولة والرقابة على أدائها المؤسسي مروراً بتنفيذ السياسات الحكومية والبرامج العامة ورفع الوعي وبناء القدرات خاصة بعد رواج ثقافة الأعمال التطوعية والتي غالباً ما تظهر الحاجة اليها في الأزمات والكوارث والصراعات المسلحة.

ولمنظمات المجتمع المدني ادوار عديدة تقوم بها من أبرزها:

١- الرقابة على عمل وأداء المؤسسات الحكومية وخاصة الخدمية.

٢- المشاركة في الدفاع عن البيئة والحد من تلوثها من خلال عقد جلسات توعوية تثقيفية هدفها الاساس هو حماية البيئة ومخاطبة الجهات الرسمية والتنسيق المشترك معهم لوضع الحلول المناسبة للحد من تلوث البيئة.

٣- مكافحة التمييز المجتمعي، تقوم منظمات المجتمع المدني بنشر ثقافة التسامح بين ابناء المجتمع الواحد ونبذ الخطاب الطائفي من خلال تنسيقها مع الجهات ذات العلاقة كالمدارس والجامعات بهدف نشر التوعية والتعريف بمخاطر التمييز وما يحصل بعده.

٤- المشاركة في العملية التنموية.

٥- تعزيز روح المواطنة والاندماج المجتمعي.

٦- رفع مستوى الاهتمام بالمشاركة الشعبية.

٧- تنمية النشاطات التطوعية.

٨- التشجيع على الزراعة والأمن الغذائي.

٩- تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

١٠- تقديم المساعدات الانسانية والاغاثية.

١١- الدفاع عن حقوق الانسان والطفل والمرأة.

١٢- تساهم في احياء التراث والثقافة (عامر، ٢٠١٦، ص٢٧).

هناك تحديات كبيرة تواجه عمل المنظمات غير الحكومية واحياناً تعرقل من سير عملها وهي:

١- يعد تمويل المنظمات اهم تحدٍ يعرقل تحقيق أهدافها وديمومة عملها.

٢- اتهامها بالفساد والعمالة والتجسس وغيرها من الاتهامات الباطلة مما سبب انعدام الثقة بينها وبين أفراد المجتمع.

٣- التدخل في شؤونها الداخلية وخاصة من بعض الأجهزة الامنية والوحدات المحلية.

٤- الحد من حرية عملها ونشاطاتها بسبب المضايقات الأمنية.

٥- فرض رسوم وضرائب والتزامات مالية تحد من قدراتها.

٦- التنافس السلبي بين الحكومة والمنظمات أو بين المنظمات نفسها في تنفيذ البرامج.

٧- استغلالها من قبل بعض السياسيين للترويج عن حملاتهم الانتخابية أو استخدامهم كمراقبين لكياناتهم السياسية فقط.

٨- اتهام المنظمات بأنها حجبت العمل الخيري الذي عرفه تراثنا سابقاً بنظام (الأوقاف).

٩- ضعف ثقافة العمل التطوعي وروح المواطنة.

١٠- صعوبة تواصل المنظمات غير الحكومية مع المؤسسات الحكومية (كيلان، ٢٠١٩، ص١٢).

نشأت المنظمات غير الحكومية لسد الثغرات في الخدمات التي تعجز الدولة عن القيام بها كما يمكن إثبات العديد من الوظائف التنموية لها وهي كما يلي:-

١- تنظيم المجتمع وتقديم المساعدات الفنية والتعليم للجماعات المحلية وحل المشكلات المحلية.

٢- تمويل المنظمات الشعبية بمستلزمات العمل من دعم مادي او لوجستي او اداري او فني.

٣- تقديم المساعدات الفنية والتدريبات للمنظمات غير الحكومية الأخرى العاملة في مجالات التنمية.

٤- تقديم الخبرات وتنسيق البرامج وصياغة خطط عمل مشتركة للمنظمات العاملة في هذا القطاع والمقصود به هو القطاع المشترك الذي تعمل المنظمات عليه الذي يكون مشابهاً لتخصص المنظمة الأم.

٥- تطوير التعليم لزيادة وعي الرأي العام والقادة بشأن المسائل التنموية الرئيسة (عامر، ٢٠١٦،ص٣٢).

وبالإضافة إلى هذه الوظائف قد حددت وظائف اخرى يمكن أن تقوم بها المنظمات غير الحكومية فيما يلي:

١- تكملة دور الحكومات والتنظيمات الرسمية في تقديم برامج الرعاية والتنمية.

٢- حث الحكومات على تبني توجهات وسياسات معينة لخدمة المواطنين.

٣- السعي لحل المشكلات القائمة في المجتمع.

٤- القيام بمبادرات للنهوض بالمجتمع ورعاية أفراده.

٥- تجريب الجديد الذي قد تحجم عنه الحكومة لخوفها من الفشل.

٦- تقديم أساليب ونماذج يمكن أن تتبناها الحكومات بعد إثبات نجاحها.

٧- إمكانية الانفتاح على خارج البلاد والاستفادة من التجارب الناجحة التي تتلاءم مع احتياجات المجتمع.

٨- الاستفادة من الخبرات المتاحة.

٩- استنفاذ الطاقات الكامنة لدى الأفراد وتوظيف الخبرات التطوعية بصورة جديدة.

١٠- تنظيم الجهود الذاتية في عمل جيد ومفيد ومنظم (عامر، ٢٠١٦، ص٣٣).

الفصل الثالث

المبحث الأول

ترابط وتواصل المنظمات المجتمعية في المجتمع المدني

اختلفت الوسائل المستعملة في التواصل فيما بين المنظمات المجتمعية الا ان هدفها الاساس هو تطوير العلاقات الانسانية وتحقيقها من اجل الصالح العام لباقي الافراد في المجتمع وسيتم في المطلب الأول تناول كيفية بناء العلاقات الانسانية في المؤسسة وتطويرها.

المطلب الأول

١- بناء العلاقات الإنسانية في المؤسسة وتطويرها

تعددت الأساليب المستخدمة في المؤسسات لتحقيق العلاقات الإنسانية وتطويرها ولخلق جو يسوده الوئام والثقة والولاء للمؤسسة، ومن هذه الأساليب ما يلي:

١- توفير الاتصال الفعال: للاتصال اهمية كبرى في تماسك الجماعة وتفاعلها وتوجيهها لأنه يتعلق بنقل المعلومات والبيانات والمعارف المتصلة في العمل، والاتصال الفعال يتحقق من خلال التنظيم العلمي للاتصال وليس مجرد الكلمات (شوامرة، ٢٠١٤، ص٣٦٥).

٢- أسلوب عمل الفريق: الفريق هو عبارة عن مجموعة من الأفراد تربط بينهم روابط مشتركة من الهوايات والميول إلى الاشياء والمهنة، وقد يكون الفريق اسرة أو جيراناً أو رفاق مدرسة أو فريقاً رياضياً أو كشفياً أو رفاق عملٍ ومهنةٍ ، وتتكون المؤسسة من فئات مختلفة تشكل كل منها فريقا، ويقوم كل فريق بممارسة نشاطات داخل المؤسسة تكون متشابهة بين أعضائها ويقوم الأعضاء بالاحتكاك فيما بينهم ويتعاطفون في اتجاهاتهم نحو مواضيع تهمهم.

٣- المشاركة: ظهرت اتجاهات حديثة في المؤسسات وهي إعطاء الفرد فرصة المشاركة في إصدار القرارات التي تهم مصيره أو عمله في المؤسسة وهي من الأساليب التي تدعم العلاقات الإنسانية وتطورها بين العاملين فيها، والمشاركة عملية نفسية سلوكية تساعد الأفراد على إشباع حاجاتهم إلى تحقيق الذات والتقدير الاجتماعي، كما أنها تجعل الفرد يحس بأهميته وأن له دورا يسهم في توجيه العمل أو اتخاذ القرار وهذا كله

يساهم في زيادة ارتباط العاملين بعملهم وتحمسهم له ومن هنا كان من الضروري إشراك العاملين في كل ما يتصل بأعمالهم من تخطيط وتنظيم واتخاذ قرار وتنفيذ أي إشراكهم في كل خطوات العملية الإدارية (بني جابر، ٢٠١١، ص١٢٧).

٤- التشاور: يعتبر التشاور مظهرا عمليا للمشاركة إلا أنه يترتب عليه بالضرورة إبداء الرأي والنصيحة في حين أن ذلك ليس ضروريا في حالة المشاركة والتشاور يعني احترام كرامة الفرد واحترام قدراته واشعاره بالثقة في رأيه وتشجيعه على المشاركة في التوصل إلى البدائل والحلول لأية مشكلات قائمة ويترتب على التشاور الوصول إلى قرارات أفضل ويزيد من تماسك الجماعة وإسهامها في العمل وهو ما يعتبر هدفا رئيسيا للعلاقات الإنسانية.

٥- أسلوب اللجان: تتكون اللجنة من عدة أشخاص مختصين لمناقشة موضوع معين والوصول إلى توصيات ترفع للإدارة لمساعدتها في اتخاذ القرارات، وقد وصفت اللجان في السابق بالسلبية نظرا لتوزيع المسؤولية وضياع الوقت والجهد في مناقشة مواضيع قد يقوم اداري واحد باتخاذ قراراته بشأنها دون مساعدة من اللجان الفنية، ولكن الاتجاه الحديث هو إعطاء اللجان الدور الهام، حيث يجب أن يعطى الفرد فرصة ممارسة السلطة وتحمل المسؤولية.

٦- الاهتمام بالنواحي النفسية والاجتماعية: إن كثيرا من مشكلات العلاقات الإنسانية ينجم عن العلاقات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الافراد في حياتهم أو مجال عملهم، وقد يترتب على عدم معالجة هذه المشكلات مظاهر سلوكية تؤثر على العمل مثل كثرة حالات الغياب، والمرض وانخفاض مستوى الأداء وكثرة الشقاق والخلافات والشكاوي بين الأفراد ولذلك ينبغي العمل على مواجهة هذه المشكلات كلما ظهرت عن طريق توفير مناخ صحي مناسب من العلاقات السليمة بين الأفراد وتوفير برامج ترفيهية رياضية اجتماعية ثقافية (شوامرة،٢٠١٤، ص٣٦٦).

٧- أسلوب الاستفتاءات والبيانات: أسلوب الاستفتاءات والبيانات أسلوب مستخدم على نطاق واسع في المؤسسات والدراسات والأبحاث العلمية، والاستفتاء عبارة عن مقياس يتضمن العديد من الأسئلة للكشف عن اتجاهات العاملين وحاجاتهم

ومواطن الشكوى وعدم الرضى عندهم، واتاحة الفرصة أمامهم ليعبروا بصراحة عن الحلول التي يرونها مناسبة لحل هذه المشاكل، ويظهر بعد ذلك نتيجة الاستفتاء والنسب المئوية لإجابات الموظفين والعمال على أسئلة محددة.

٨- إن يفهم القائد ما الذي يريده مرؤوسيه من قيادته وأن يعمل ما في وسعه على أن يلبي هذه الطلبات خلال عمله اليومي ومن هذه الطلبات:

- احاطتهم علما بعمل المؤسسة التي يعملون بها واغراضها.
- ان يخبر كل فرد كيف يسير في عمله.
- ان يدافع عنهم في الأمور التي تتعلق بمصالحهم.
- أن يقدر المحسن في عمله.
- أن يكون نقده بناء بعيدا عن الاستبداد والظلم وعدم الحكم على عملهم من أول وهلة.
- أن يظهر عطفا خاصا بمشاكلهم.
- أن يكون المصدر الرئيسي للمعلومات الخاصة بهم.
- أن يحسن تسيير الأمور ويجعل المؤسسة مكانا سارا للعمل.
- أن يخبرهم عن فرص الترقية.
- مساعدتهم على تحسين مهاراتهم كأفراد ومجموعات.
- أن يشجعهم لبذل مجهود اكبر.
- أن يحسن تخطيط وقتهم وتنسيق مجهوداتهم (بني جابر، ٢٠١١، ص١٢٩).

٢- دور الاخصائي الاجتماعي

إن للأخصائي الاجتماعي دور في هذه المنظمات حيث انه يكون على تماس مباشر مع الافراد من اجل الوصول بهم الى بر الامان من خلال التغلب على مشاكلهم ووضع الحلول المناسبة لهم في المستقبل ، لعدم تكرار مثل هكذا مشاكل تعيق من تقدمهم، اذ يعمل

الأخصائي الاجتماعي، في مجال رعاية الأفراد على ثلاثة مستويات، الفردية، والجماعية، والمجتمعية وبذلك يمكن أن يستخدم طريقة خدمة الفرد في دراسة الحالات الفردية وتشخيص الحالات التي تعاني من مواقف إشكالية، انحرافيه أو تكيفية لدى بعض الأفراد المستفيدين من خدمات المنظمة التي يعمل بها ومن ثم يقوم بوضع خطة علاجية ينفذها الفرد بمتابعة الاخصائي الاجتماعي، كما يتابع الاخصائي حالات المعوقين والمعوزين والمدمنين كما يتابع أيضا حالات النبوغ والإبداع والموهبة والقدرات المتميزة بقصد المحافظة على نموها وتطورها لدى الأفراد.

أما على مستوى الجماعة يعمل الاخصائي الاجتماعي على نطاق أوسع مستخدماً طريقة خدمة الجماعة وذلك من خلال الأنشطة الجماعية التي تنمي نواحي القيادة والتعاون والتنسيق والحوار وتبادل الآراء والعمل على اساس الفريق الواحد والإدارة بالمشاركة وبأسلوب ديمقراطي.

أما على مستوى المجتمع كذلك يعمل الاخصائي الاجتماعي مع الأفراد في مجتمع محلي معين ومن خلال مؤسسة معينة ويقوم بخدمتهم على المستوى المحلي، وهو بذلك يعمل مع الأفراد بصورة مباشرة، وقد يكون العمل مثل القيام ببرنامج لخدمة البيئة، أو القيام بمسح اجتماعي لناحية معينة أو تنفيذ برنامج للتوعية حول مرض الإيدز أو حول الإدمان أو العنف مثلا فالقيام بالبحوث الاجتماعية في مجال الافراد بشكل عام والشباب بشكل خاص وذلك لتحديد الخدمات المناسبة وللتعرف على المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لعلاجها، يعمل الاخصائي الاجتماعي على تخطيط البرامج والأنشطة التي تتيح الفرصة للشباب للتدريب على الاستقلال عن طريق إشراكهم في أنشطة يتحملون فيها مسؤوليات تناسب قدراتهم وإمكانياتهم حتى يكتسبون الثقة بأنفسهم ويصبحون قادرين على التوافق مع متطلبات حياتهم الجديدة (الغرايبة، ٢٠٠٩، ص٩١).

ويؤدي الممارس لمهنة العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب، عدة أدوار مهنية تتماشى مع أهداف هذه الرعاية و هذه المهنة في نفس الوقت، ومنها الدور التمكيني الذي يسعى فيه الأخصائي الاجتماعي الى تمكين الشباب من تنمية قدراتهم الذاتية و إظهار طاقاتهم الكامنة و استثمارها، و ذلك من خلال:

- التخلص من المشاعر السلبية الناجمة عن العجز في إشباع الحاجات ومواجهة المشكلات، وإحلال الإيجابية التي تمنح الثقة في مقابلة الحاجات ومواجهة المشكلات واكسابهم القدرة على التكيف مع التغيرات المرغوبة وعلى تقبل القيم والاتجاهات والأهداف التي ارتضاها المجتمع لنفسه وأراد الحفاظ عليها.
- التفكير الموضوعي المدرك للوقائع المختلفة للمجتمع والمستند على الحقائق.
- فهم الذات واكتشاف القدرات، وتعلم استثمار القدرات في إشباع الحاجات ومواجهة المواقف الحياتية
- مواجهة المعوقات التي تحد من إمكانيات الشاب في تحقيق أهدافه وطموحاته (الغرايبة، ٢٠٠٩، ص٨٧).

بالإضافة الى ان هناك مهارات يستخدمها الأخصائي الاجتماعي مع الأفراد منها:

١- مهارات التحليل لفهم الحالات الفردية والمواقف الجماعية.

٢- مهارات التفاعل و الإنصات لإدراك الاحتياجات والمشكلات.

٣- مهارات الاتصال و المناقشة و الإقناع والمشورة للقيام بعمليات التوجيه والعلاج.

٤- مهارات الاتصال والتخطيط والتنسيق عند تقديم التسهيلات.

٥- مهارات الضغط و الإقناع و الطرح و الاتصال عند محاولة تحقيق المطالب.

٦- مهارات تحديد الأهداف وتحديد الأولويات وجمع البيانات واستطلاع الرأي وتحليله والاستفادة منها في التخطيط للبرامج.

٧- مهارات المتابعة والتقييم للبرامج والمشروعات.

٨- مهارات الاستشارة والتشجيع والتحشيد والتجاوب مع الخطط والبرامج المطروحة (الغرايبة، ٢٠٠٩، ص٩٠).

النتائج:

١- تتغير الادوار التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني بتغير الازمان فكانت منذ البدء

تقوم على تقديم المساعدات الانسانية وتطورت بعض الشيء بحيث اصبحت تنادي بحقوق العمال ومكافحة التمييز العنصري وكذلك ذهبت ابعد من ذلك في تطورها فأصبحت ذات تأثير قوي في رسم السياسات العامة.

٢- تقوم منظمات المجتمع المدني على نشر ثقافة روح التسامح بين مكونات المجتمع والعمل على مكافحة التمييز العنصري والطائفي.

٣- ان الهدف الاساس لأنشاء المنظمات غير الحكومية هو لسد الثغرات بالخدمات الحاصلة من قبل المؤسسات الحكومية.

٤- ان من ابرز التحديات التي تواجه المنظمات المجتمعية هو ضعف مصادر التمويل واستغلالها من قبل الاحزاب السياسية لأداء حملاتهم الانتخابية واستخدامها كمراقب لكياناتهم السياسية.

٥- تعد الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي عامل جذب مهم للانضمام الى هذه المؤسسات لأنها تساعد الافراد على التغلب على مشاكلهم الخاصة والمضي قدماً في حياتهم.

قائمة المصادر

١. بني جابر، جودت ،٢٠١١، علم النفس الاجتماعي، ط٢، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

٢. الجابري، محمد عابد، ١٩٩٧، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٣. السمالوطي، نبيل، ١٩٨٠، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

٤. شوامرة ، نادر طالب، ٢٠١٤، علم النفس الاجتماعي، ط١،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٥. عامر، طارق عبد الرؤوف، المصري ، إيهاب عيسى، ٢٠١٦، الجمعيات الأهلية والعمل التطوعي، ط١، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٦. عزي، عبد الرحمن ، ١٩٩٥، الظاهراتية الاجتماعية، المجلة الجزائرية للاتصال، العددان(١١، ١٢).

٧. الغراية، فيصل، الغراية ، فاكر، ٢٠٠٩، مجالات العمل الاجتماعي وتطبيقاته، ط١، دار وائل للنشر، عمان.

٨. قنديل، اماني، ٢٠٠٨، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٩. كارتريت، دوروين واخرون، ١٩٦٥، تنظيم وقيادة الجماعات، ترجمة محمد طلعت عيسى، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر.

١٠. كيلان، أركان، ٢٠١٩، المنظمات غير الحكومية في العراق، ط١، مطبعة السيماء، شارع المتنبي، بغداد.